

المحاضرة الثالثة: أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 3: أن يتعرف الطالب على الأهمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث

3-الأهمية الاقتصادية:

-تحدثت المصادر عن أهمية البحر الأبيض المتوسط في إثراء الخزينة العمومية خصوصا في الفترة الأولى من الحكم العثماني في الجزائر، وهي فترة البيلايايات من 1518 إلى 1588⁽³¹⁾. (غنائم البحر في عمليات الجهاد البحري ضد الصليبيين)

-تحدثت عن المنتوجات الفلاحية، وعن الأقاليم المناخية والثروة الحيوانية، وحتى المنجمية التي كانت تزخر بها الجزائر في تلك الفترة⁽³²⁾.

-ذكرت المصادر الواردات والصادرات، كما ذكرت الميزان التجاري في بعض فترات الحكم العثماني، وكيف أثر ذلك على طبيعة النظام السياسي⁽³³⁾.

-فيها من المعلومات والمعارف عن الجانب الزراعي، الصناعي، الحرفي والتجاري ما قد يوضح الصورة في هذا الأمر⁽³⁴⁾.

-تحدثت المصادر عن أنواع الأراضي (البابليك، الخاصة، الأوقاف، العرش، والموات) وكيفية استغلالها وتسييرها⁽³⁵⁾.

-كيفية توزيع الأسواق والحرف في المدن وترتيبها ومراقبتها سواء من طرف المحتسب أو من طرف أمناء الحرف، كما تخبرنا عن الحرفة الواحدة وخصوصياتها داخل المدن وخارجها⁽³⁶⁾.

-تخبرنا عن عملية الدنوش الكبرى والصغرى في استخلاص الضرائب وتحصيلها⁽³⁷⁾.

-تقدم لنا صورا جلية عن العملة والنقد (الذهبية، الفضية والنحاسية) وقيمتها المختلفة والمتعددة مقارنة بالعملات الأجنبية الأوروبية في تلك الفترة⁽³⁸⁾.

4- الأهمية الثقافية:

-تحدثت عن اللغات التي كانت موجودة في الجزائر: التركية، العربية، الأمازيغية واللغة الفرنكية، هذه الأخيرة التي كانت مستعملة وبكثرة بين الأسرى، وهي خليط بين عدة لغات تخص سكان البحر الأبيض المتوسط⁽³⁹⁾.

-ذكرت بعض العادات والتقاليد في الأفراح والمناسبات مثل: الزواج، الختان، الاحتفال بليلة القدر، بالمولد النبوي الشريف، في العيدين، في رمضان⁽⁴⁰⁾...، وكل ما يصاحب ذلك من تكافل وتآزر وتعاون وسرور بين الأفراد والعائلات وطبقات المجتمع.

-كما تحدثت عن العادات في اللباس وكيفيته، الأكل وأنواعه، التفكير وأنماطه، الممتلكات والثروات⁽⁴¹⁾.

-ذكرت المصادر المؤسسات الثقافية: الكتاتيب، المدارس، الزوايا، المساجد، وكل ماله علاقة بالمؤسسات الثقافية، فيما يخص البناء، التسيير، الأدوار والوظائف...⁽⁴²⁾

-وجد فيها كيفية الاحتفال بختم القرآن الكريم، وحرص الأولياء على تحفيظ الأبناء القرآن الكريم⁽⁴³⁾ كتاب الله المنير منذ الصغر، ويبدو أن الاهتمام بهذا الأمر كان في غاية الأهمية عند كل الأسر والعائلات الجزائرية.

-تحيلنا المصادر على أنواع الكتب والمخطوطات والعلوم التي كانت تدرس، خصوصا العلوم الشرعية (التفسير، الفقه، أصول الدين، الحديث...) والعلوم اللغوية (النحو، الصرف، البلاغة والعروض...)⁽⁴⁴⁾.

-ذكرت حرية المعتقد والتعايش المذهبي التي كانت معروفة في الجزائر في تلك الفترة⁽⁴⁵⁾.

-في المصادر نجد صور ومعلومات ومعارف عن الحياة الثقافية، وكل ما من شأنه أن يوضح ويسهل معرفة الجانب الثقافي (العلماء، المعلمون، أجر المعلم، وسائل التعليم، نمط التعليم وكيفيته...)⁽⁴⁶⁾.

-تحدثت عن المرأة ومكانتها وأدوات زينتها ودورها في الجانب الثقافي والاجتماعي...⁽⁴⁷⁾

5- الأهمية الاجتماعية:

-تكلمت المصادر عن طبقات المجتمع الجزائري وفئاته في المدن والأرياف (الأتراك، الكراغلة، اليهود، البرانية، الدخلاء، البلدية، المسيحيون الأحرار، والأسرى...)⁽⁴⁸⁾.

-ذكرت المصادر العلاقة بين طبقات المجتمع وفئاته وتميز البعض منها عن الأخرى⁽⁴⁹⁾.

-تحدثت عن تهميش العنصر المحلي في تولي المناصب العليا والسامية⁽⁵⁰⁾.

-تخبرنا المصادر عن استحواذ الأتراك والأعلاج (المسيحيون الذين أسلموا) على معظم المناصب والوظائف⁽⁵¹⁾.

-أقرت المصادر بأن عدد سكان الريف يفوق بكثير سكان المدن (90 بالمائة مقابل 10 بالمائة).

-أخبرتنا المصادر عن أفضلية المفتي الحنفي والقاضي الحنفي عن المفتي المالكي والقاضي المالكي، لأن الأتراك أحناف.

-تنبئنا المصادر عن سيطرة اليهود على الجانب التجاري، خصوصا أيام مصطفى باشا (1798-1805) بظهور عائلة بكري وبوشناق⁽⁵²⁾.

-الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثالثة:

(31)-J.A, PEYSSONEL, **Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger**,
.présentation et notes de Lucette Valensi, édition, la découverte, Paris, 1987

(32)- فاتح بلعمري، "تلمسان ونواحيها سنة 1785 من خلال رحلة الرحالة ديسفونتين العلمية إلى
الجزائر"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 6-7، جانفي-ماي 2008، ص ص 111-122.

(33)- وليام شالر، المصدر السابق.

(34)-معرفة الجانب الحرفي والتجاري والصناعي للجزائر يجب العودة إلى دراسات:

-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830**، مقارنة اجتماعية اقتصادية،
رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

-ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ، العهد العثماني**، المؤسسة
الوطنية للكتاب، 1984.

-محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830**، ط2،
المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

(35)-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

-ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق.

(36)-عائشة غطاس، المرجع السابق.

- الشويهد يوسف عبد الله بن محمد، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705**، تحقيق وتقديم وتعليق:
ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

(37)-ابن هطال التلمساني، المصدر السابق.

-ج.أو.هابنستريت، المصدر السابق.

(38)-المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

(39)-HAEDO .F.D, Op.cit.

(40)-PH.C. VALIERRE, Op.cit.

-عبد الرزاق بن حمادوش، لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

(41)-VENTURE DE PARADIS, Op.cit.

(42)-وليام شالر، المصدر السابق.

-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

-فاتح بلعمري، محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2020/2019.

(43)-عبد الرزاق بن حمادوش، المصدر السابق.

(44)-ابن زاكور الفاسي، نشر أزاهر الستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان(ضمن كتاب: ثلاث رحلات مغربية)، تحقيق: مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر، 2011.

(45)-وليام شالر، المصدر السابق.

-MARCEL EMERIT, « Description de L'Algérie en 1787 par un officier russe KoKovtsov » in R.H.M, N 4, 1957.

(46)-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق.

(47)- فاتح بلعمري، الجزائر سنة 1695...، المرجع السابق.

(48)-أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 926هـ-1246م/1519-1830م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.

(49)-نفسه.

(50)-حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

(51)-وليام شالر، المصدر السابق.

(52)-صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.